

## دور الائمة المصرفية في تنشيط البنية المالية للنظام المصرفي السعودي للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٤)

م.م ارشد محمد احمد / كلية الادارة والاقتصاد / جامعة التنمية البشرية

### الملخص

تعد الائمة المصرفية احدى اهم الخصائص التي تتميز بها الانظمة المالية والمصرفية في العصر الحديث مما ادى الى حصول طفرة في نوعية الخدمات المصرفية المقدمة وانتقالها من الصيرفة التقليدية الى الصيرفة الحديثة، الامر الذي سارع من عمليات انتقال التدفقات المالية الداخلية والخارجية من وحدات الفائض المالي الى وحدات العجز المالي، مؤدياً الى تنشيط البنية المالية التي تعتبر الشريان الذي يغذي الاستثمارات في البنية التحتية، اذ تساهم التكنولوجيا في تسريع او استغلال الوقت في نقل الاموال بين وحدات الفائض المالي الى وحدات العجز المالي وسداد الالتزامات المالية بين مختلف انواع المتعاملين في النظامين المصرفي والمالي، والذي ينعكس ايجابياً على النظام المالي والمصرفي بشكل خاص والتنمية الاقتصادية بشكل عام.

ومن هنا نسلط الضوء على العمل المصرفي السعودي الذي اتبع استراتيجيات لتطويره منذ زمن طويل، ومحاولة المملكة في الوصول بالعمل المصرفي الى العالمية في تقديم الخدمات المصرفية والمالية المختلفة، لانه كلما كان النظام المصرفي متطور كلما دل على وجود او اعتماد ادوات مالية كثيرة ومتنوعة تتيح خيارات كثيرة للمتعاملين معها مما يساهم في تنشيط البيئة الاستثمارية.

**الكلمات المفتاحية : الائمة المصرفية، النظام المصرفي ، النظام المالي..**

### Abstract

The banking automation one of the most important characteristics of the financial and banking systems in the modern era, which led to obtain a breakthrough in the quality of banking services provided and the transition from traditional banking to modern banking, which hastened the transmission of internal and external financial flows from units fiscal surplus operations into units deficit financial, leading to Thant financial architecture, which is the artery that feeds the investments in infrastructure, as the technology to accelerate contribute to or use of time in the transfer of funds between units of the fiscal surplus to units of the fiscal deficit and the repayment of financial obligations between the different types of customers in the banking and financial systems, and that is reflected positively on the financial and banking system in particular, and economic development in general.

Hence highlight the Saudi banking work that follow strategies to develop it for a long time , and try to Kingdom of access Banking work to the world in providing various banking and financial services , because whenever the banking system is well-developed as indicated by the presence or the adoption of many and varied financial instruments that allow many options to customers with which contributes to the activation of the investment environment.

**Keywords: banking technology, banking system, financial system.**

## مقدمة

مما لا شك فيه فإن تكنولوجيا المعلومات Information Technology قد باتت الآن أحد أهم القضايا الاستراتيجية في مجال العمل المصرفي، وإن المؤسسات المصرفية أصبحت تعيش في ظل جو من التنافس الشديد فيما بينها، ولضمان قدرة المصرف على البقاء والاستمرار في السوق فإنه لا بد من الاستجابة لجميع المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والتفاعل معها بغرض زيادة حصتها السوقية.

ان زيادة التنافس بين المؤسسات المالية تنعكس على جودة وكلفة الخدمات المالية والمصرفية المقدمة، وتساهم في تشجيع المنافسة بين المؤسسات المالية على الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما ينعكس ايجاباً على فتح ابواب جديدة امام المستثمرين في الاوراق المالية من خلال استخدام هذه التكنولوجيا في عمليات البيع وشراء الاوراق المالية، مما ينشط الاستثمار المحفظي الذي يلعب دورا مهما يساهم في تاسيس الشركات المساهمة الجديدة من خلال بيع الاسهم الجديدة في السوق الاولى، وكذلك بيع وشراء الاسهم المصدره مسبقاً في السوق الثانوية، ومن هنا تساعد التكنولوجيا المصرفية في تنشيط الاستثمار وتحسين الوضع الاقتصادي.

## منهجية البحث

## أهمية البحث

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوجية في مختلف القطاعات الاقتصادية بشكل عام وفي القطاع المصرفي بشكل خاص، حيث أصبحت التكنولوجيا تشكل حجر الأساس في تعزيز فرص البقاء والنمو في ظل اقتصاد عالمي يتسم بسرعة التغير والتطور،. من هنا تأتي أهمية البحث في التعرف على استخدامات الصيرفة الإلكترونية، ومعرفة ما إذا كانت الخدمات المصرفية الإلكترونية تساهم في تنشيط البنية المالية للنظام المصرفي السعودي.

## مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث ان الصناعة المصرفية شهدت حديثاً انتشاراً واسعاً في تقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية، حيث أصبحت نوعية وكمية وسرعة تقديم هذه الخدمات من العناصر الأساسية في مجال المنافسة بين المصارف التجارية لجذب العملاء إليها، لكن لا يزال الوعي المصرفي في استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية في المجالات المختلفة ليس بالمستوى المطلوب في الدول العربية عموماً وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص .

## فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان لائمة المصرفية الدور الايجابي في تنشيط التعاملات المالية في المملكة العربية السعودية .

## هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على واقع بنية التعاملات المالية للنظام المصرفي السعودي كونها تمثل احد ركائز دعم التنافسية المالية والحقا بركب العالم المتقدم من خلال تقديم خدمات مالية متطورة ذات صبغة الكترونية تختصر الكلفة والوقت والمسافة في التعاملات المالية. وهذا ما سعت المملكة العربية السعودية لتحقيقه.

## المبحث الاول

## الاسس النظرية للصيرفة الالكترونية

## اولاً: مفهوم الصيرفة الالكترونية

يتحدد مفهوم الصيرفة الإلكترونية بأنها كافة العمليات أو النشاطات التي يتم عقدها أو تنفيذها أو الترويج لها من قبل المصارف والمؤسسات المالية بواسطة الوسائل الإلكترونية أو الضوئية مثل الهاتف المصرفي ، والحاسوب، والصراف الآلي، والإنترنت، وغيرها، إلى جانب العمليات التي يقوم بها مصدر البطاقات الإلكترونية، وكافة المؤسسات التي تتعامل بالتحويلات النقدية إلكترونياً. فيما يرى البعض الآخر بأنها " تقديم الخدمات المصرفية التقليدية أو المبتكرة من خلال استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية المفتوحة، بهدف تعزيز حصتها في السوق المصرفية أو خفض التكاليف أو كوسيلة لتوسيع نشاطاتها داخل وخارج الحدود الوطنية. وهناك من يرى بأنها إجراء العمليات المصرفية بطرق إلكترونية، أي باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، سواء تعلق الأمر بالسحب أو بالدفع أو بالائتمان أو بالتحويل أو بالتعامل في الأوراق المالية أو غير ذلك من أعمال المصارف. (نصر، ٢٠١١، ٣).

هناك علاقة وثيقة بين القطاع المصرفي وبقية القطاعات الاقتصادية الأخرى نظراً للدور الكبير والحيوي للنظام المصرفي في الحياة الاقتصادية، لذلك فإن المصارف المتطورة تؤثر وبشكل مباشر على مجريات المعاملات المالية والمصرفية التي تقوم بتنفيذها، ولكي تتمكن من اخذ دورها وتكيف نفسها بشكل يتلاءم مع التقدم التكنولوجي في جميع المجالات وبالذات في المبادلات المالية والتجارية العالمية والإقليمية فإنها مطالبة بتجديد وتطوير دورها لتعظيم إيراداتها، ختاماً فقد افرز التقدم التكنولوجي الهائل ومنذ إطلاق شبكة الإنترنت في منتصف التسعينات ما يعرف بإسم العمل المصرفي الإلكتروني الذي يعتمد على المعالجة الإلكترونية للبيانات مما يوفر مزايا هائلة في مجال الكلفة، حيث انخفضت التكلفة بشكل كبير مما انعكس ايجاباً في تعظيم حجم الارباح المتحققة (شاهين، ٢٠٠٩، ١).

### ثانيا : مزايا الصيرفة الالكترونية والخدمات التي تقدمها:

لعل أهم مزايا العمل المصرفي الالكتروني إضافة إلى السرعة، هو قلة التكاليف ويمتد ذلك ليشمل ليس النفقات الإدارية المتعلقة بإنجاز المعاملات فحسب، بل عدم الحاجة إلى الاستثمار المكلف في إقامة الفروع المصرفية وتقليل عدد العاملين بالإضافة إلى تقديم خدمات مالية ومصرفية جديدة تلائم احتياجات الزبائن مثل دفع الفواتير وتحديث المعلومات الخاصة بالأرصدة وسحب وتحويل مبالغ من الحسابات وغيرها، ويمكن حصر أهم مزايا الصيرفة الالكترونية بما يأتي : (ثويني وخلف، ٢٠٠٥، ١٢)

١. تحسين العلاقة بين المصرف والمتعاملين، حيث تكفل سرعة عمليات التحويل الإلكتروني وانخفاض كلفتها تحقيق رضا العملاء وتطوير ثقتهم في التعامل معها.
  ٢. إعادة هندسة النظم المصرفية بما يوفر الدقة وتخفيض التكلفة.
  ٣. تطوير أساليب الرقابة على العمل المصرفي ومراجعة عمليات معالجة البيانات لكافة مكونات نظام المعلومات الالكتروني والعاملين والأجهزة والبرامج وقاعدة البيانات.
  ٤. تحسين المركز التنافسي للمصرف.
  ٥. استخدام نظم متطورة في مجالات عمل المصرف وتقليل الأعمال الورقية.
  ٦. تحقيق عنصر السرعة في الأنجاز وتحسين التدفق النقدي وموثوقية تلك التدفقات وسرعة تداول النقد في بيئة ما عادت تعرف غير مفهوم السرعة.
  ٧. توفير أمن المعلومات وسريتها للأطراف المختلفة.
- فالصيرفة الالكترونية ما هي إلا عملية نقل الخدمات والأعمال المصرفية من ارض الواقع إلى البيئة الافتراضية المتمثلة بالانترنت والحواسيب والشبكات الالكترونية، وبالتأكيد فان المصارف الالكترونية لاتعني أن يتحول المصرف إلى حالة مطلقة من الأعمال الالكترونية ويغلق أبوابه أمام العمل الإداري والمصرفي الحقيقي، ولكن الأمر يتعلق بتحويل الخدمات والعمليات المصرفية التي يجد إنها تمكنه من الاستفادة من وفورات العمل الالكتروني والانتقال نحو الأداء الأفضل والتميز . (جاسم ومبارك، بدون سنة نشر، ٤).

### ثالثا : النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة :

تم تشغيل النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة والمعروف اختصاراً بـ "سريع" في ١٤/٥/١٩٩٧م وهو من أحدث نظم المدفوعات والتسويات البنكية متوجاً بذلك مايقارب عقدين من الإنجازات الكبيرة التي شهدتها المملكة العربية السعودية في مجال الأعمال المصرفية (الإلكترونية)، وقد أحدث نظام "سريع" والذي تم تصميمه وفقاً لمفهوم التسويات الإجمالية الآنية ثورة في مجال الأعمال المصرفية الآلية والمعاملات التجارية في المملكة حيث يشكل البنية الأساسية التي يعتمد عليها عدد من أنظمة المدفوعات والتسويات المالية المتقدمة وتشمل هذه الأنظمة غرف المقاصة

الآلية (ACH) وهو نظام لمقاصة الشيكات آليا والشبكة السعودية للمدفوعات (SPAN) التي تربط شبكات أجهزة الصرف الآلي وتحويل الأموال إلكترونيا عند نقاط البيع (EFTPOS) كما إنها تشمل أيضاً نظام تسوية الأوراق المالية (تداول). إن النقلة التقنية والخدمات المصرفية الحديثة التي أحدثها نظام "سريع" في القطاع المصرفي السعودي تعتبر علامة مميزة في تاريخ تطور نظم المدفوعات في المملكة. (شاهين، ٢٠٠٩، ٨) (الجاسر، ٢٠٠٢، ٥).

#### رابعاً: الأهداف الرئيسية للنظام السعودي للتحويلات المالية السريعة. (الاعرج، ٢٠١٣، ١٢)

١. إجراء التحويلات المالية آلياً وضمان وصولها إلى المستفيد فوراً.
  ٢. تقديم خدمات ومنتجات مصرفية متطورة.
  ٣. تقليل المخاطر المالية والاستغناء عن حمل النقد بغرض التحويل من بنك إلى آخر.
  ٤. خفض تكاليف الخدمات المالية المصرفية.
  ٥. تعزيز الأداء المالي وتنظيم المدفوعات المالية في القطاع المصرفي.
  ٦. إرساء الأسس التقنية والإجرائية للتطورات المستقبلية مثل التجارة الإلكترونية .
- ويعد النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة البنية التحتية التي تستند إليها كل من:

#### أ . الصراف الآلي (ATM)

تشكل شبكة الصراف الآلي في المصارف السعودية الأكبر في المملكة، وبانتشار أكثر من (١٥٥١٦) جهاز صراف في عام ٢٠١٤ في جميع أنحاء المملكة ، اذ يمكن للمستثمرين سحب النقد وإجراء معظم العمليات المصرفية في أي وقت ومن أي مكان ويقدم الصراف الآلي العمليات الآتية : (ثويني وخلف، ٢٠٠٥، ٩)

١. السحب النقدي والاستفسار عن الرصيد
٢. إيداع النقد والشيكات
٣. الاستعلام عن رصيد الحساب وعن المبلغ المتبقي للتمويل ورصيد البطاقات الائتمانية
٤. تسديد فواتير الخدمات العامة (الاتصالات، الهاتف، الكهرباء، المياه)
٥. تسديد الرسوم الحكومية (الجوازات، الخدمات المدنية، المرور)
٦. التحويل بين حسابات لدى المصارف المختلفة محلية واجنبية.
٧. الاشتراك في عمليات الاكتتاب العام أي شراء وبيع الأسهم الجديدة.
٨. شراء البطاقات مسبقة الدفع (بطاقات الإنترنت، الهاتف).

**ب. الهاتف المصرفي**

وتستخدم هذه التكنولوجيا في الاتصال بالمصارف وممارسة كافة الخدمات المصرفية والاستفادة من الوقت والكلفة مما يعطي العملاء ميزة تنافسية كبيرة في عصر السرعة وهي الوقت يساوي المال. ومن المزايا والفوائد التي يقدمها الهاتف المصرفي هي : (اسماعيل، ٢٠٠٧، ١١)

١. إجراء العمليات المالية والمصرفية من خلال الجوال أو الهاتف الثابت
٢. إجراء العمليات المالية والمصرفية سواء في المملكة او في خارج المملكة.

ومن العمليات التي يمكن القيام بها الهاتف المصرفي (www.alrajhibank.com)

١. الاطلاع على تفاصيل الحسابات.
٢. تسديد فواتير الخدمات العامة (الاتصالات، الهاتف، الكهرباء، المياه).
٣. التحويل إلى الحسابات المختلفة في المصارف محلية، وخارجية.
٤. الاطلاع على كشوف البطاقات الائتمانية وسداد المبالغ المستحقة .
٥. تفعيل البطاقة الائتمانية، أو إلغائها وإعادة إصدار بطاقة وطلب بطاقة ائتمانية جديدة .
٦. الاستفسار عن أقساط التمويل وتنفيذ السداد المبكر.
٧. شراء بطاقات الإنترنت ADSL والهاتف وبطاقة أسعار الأسهم وغيرها.
٨. التحدث إلى مندوب أو مدير خدمة العملاء.
٩. تسديد واستلام ثمن الاوراق المالية في الاسواق المالية.

**ج. نقاط البيع**

خدمة نقاط البيع هي نظام تحويل الأموال إلكترونياً، حيث يمكن تسديد قيمة المشتريات من أي معرض لديه خدمة نقاط البيع باستخدام بطاقات الصرف الآلي والبطاقات الائتمانية. وتقوم شبكة نقاط البيع الإلكترونية الوطنية بتحويل المبلغ المطلوب من الحساب الرئيسي إلى حساب المستفيد طالما هذه الحسابات ضمن الشبكة السعودية للمدفوعات، وشبكة دول مجلس التعاون الخليجي (ثويني وحلف، ٢٠٠٥، ٩). وتحقق نقاط البيع جملة من المزايا والفوائد : (www.alfransi.com)

١. الحد من سرقة النقد والعملات المزيفة
٢. القدرة على تعقب المشتريات والمتحصلات
٣. وسيلة لعمليات أوفر للأفراد والعملاء
٤. تشجيع عمليات الشراء الفورية لحامل البطاقة
٥. امكانية الوصول على مدار الساعة والحصول على عمليات مؤمنة

٦. تساعد على عمليات دفع أسرع وأسهل.

٧. الدفع مضمون

## المبحث الثاني

### مؤشرات تطور الخدمات الالكترونية المصرفية في المملكة العربية السعودية للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٤)

يتناول هذا المبحث مجموعة من الخدمات المصرفية الالكترونية المقدمة من قبل النظام المصرفي السعودي لبيان انعكاساتها على التعاملات المالية وكالاتي :

اولا. الصراف الآلي: هي الآلة التي توفر للعملاء المعاملات المالية في الأماكن العامة كالمجمعات التجارية أو الطرق دون الحاجة إلى الذهاب إلى المصارف. وهي بذلك تمثل احدى التطورات المهمة على صعيد التعاملات المصرفية،

#### الجدول (١)

اعداد اجهزة الصراف الالي والبطاقات المصدرة في المملكة العربية السعودية للمدة ٢٠٠٨ - ٢٠١٤

السنة	عدد اجهزة الصراف الالي	معدل النمو السنوي %	عدد البطاقات المصدرة	معدل النمو السنوي %
2008	8893	-	12366441	-
2009	9950	١٢	13712905	١١
2010	10885	٩	12162407	١١-
2011	11766	٨	14261993	١٧
2012	12712	٨	16440258	١٥
٢٠١٣	١٣٨٨٣	٩	١٧٨١٠٦٥٣	٨
٢٠١٤	١٥٥١٦	١٢	٢٠٥٥٠٢٧٤	١٥
معدل النمو المركب	-	%٩,٧٢	-	%٨,٨٣

المصدر :

• مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي التاسع الاربعون، احدث التطورات الاقتصادية عام

.www.sama.gov.sa, ٢٠١٣

• مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي الحادي والخمسون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٥

.www.sama.gov.sa,

يبين الجدول (1) ان اعداد اجهزة الصراف الالي مستمرة بالزيادة خلال مدة البحث، اذ بلغ عددها (٨٨٩٣) جهاز في سنة ٢٠٠٨ لتصل الى (١٥٥١٦) جهاز في سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو مركب بلغ (%٩,٧٢) ، مما يدل على استخدام النظام المصرفي الائمة في تقديم الخدمات المصرفية انسجاما مع التطورات المصرفية، في حين كانت نسب النمو لجميع السنوات مستقرة الى حد ما، كما ان اعداد البطاقات الالكترونية كانت في حالة زيادة باستثناء سنة ٢٠١٠ ليصل معدل النمو المركب الى (%٨,٨٣) ، اذ بلغت اعدادها (١٢٣٦٦٤٤١) بطاقة سنة ٢٠٠٨ لتصل الى

(١٣٧١٢٩٠٥) بطاقة في سنة ٢٠٠٩ وبزيادة بلغت (١٣٤٦٤٦٤) بطاقة وبمعدل نمو (١١%) ، في حين انخفضت اعداد البطاقات سنة ٢٠١٠ لتصل الى (١٥٥٠٤٩٨) بطاقة قياسا بسنة ٢٠٠٩ وبمعدل انخفاض بلغ (-١١%) نتيجة الاضطرابات التي حدثت في المملكة العربية السعودية في القطيف التي كانت متزامنة مع احداث الربيع العربي الذي اجتاحت معظم الدول العربية، وهذا يؤدي الى تراجع الامن والذي ينعكس سلبيا على مختلف الخدمات المقدمة من قبل المملكة فضلا عن انسحاب اغلب العمالة الاجنبية من السعودية لينخفض عدد العمالة الاجنبية من (٧٥١٢٦ عامل) سنة ٢٠٠٩ ليصل الى (٧٥١١٨ عامل) سنة ٢٠١٠ وبنسبة انخفاض بلغت (-٠,٠٠١%) (تقرير صندوق النقد السعودي للسنتين ٢٠٠٩-٢٠١٠) حيث من المعلوم أن معظم الأجانب العاملين في السعودية يعتمدون على حساباتهم البنكية في تسلم رواتبهم، وبالتالي لديهم بطاقات صرف آلي، لذا من الطبيعي أن يتقلص عدد البطاقات في حال مغادرة الاغلبية منهم، وعادت الاعداد بالزيادة اذ بلغت (٢٠٥٥٠٢٧٤) بطاقة في سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو بلغ (١٥%) مقارنة بسنة ٢٠١٣ ، ولكن بشكل عام يلاحظ ارتفاع اعداد الصراف الالي وعدد البطاقات المصدرة مما يعكس درجة مساهمة تلك التكنولوجيا في تطوير كلاً من العمل المصرفي والمالي، اذ تحقق هذه التكنولوجيا الترابط بين القطاع المصرفي والقطاع المالي مما يزيد من سرعة التحويلات المالية بينهما وحسب رغبة المستثمرين في ايداع اموالهم في المصارف او استثمارها في شراء الاسهم من السوق المالية، فضلا عن مساهمة تلك التكنولوجيا في تسهيل تداول الاموال بين العملاء والمؤسسات المالية والاسواق المالية.

**ثانيا: العمليات المالية والسحوبات النقدية :** ان اجهزة الصراف الالي توفر للمتعاملين جملة من المزايا التي تنعكس على تنشيط التعاملات المالية المنفذة عن طريقها وكما هو مبين في الجدول (٢) :

#### الجدول (٢)

العمليات المالية والسحوبات النقدية المنفذة عن طريق اجهزة الصراف الالي في المملكة العربية السعودية عن طريق الصراف الالي للمدة (٢٠٠٨ - ٢٠١٤)

السنة	عدد العمليات (مليون عملية)					السحوبات النقدية (مليون ريال)				
	معدل النمو %	المصارف	معدل النمو %	الشبكة السعودية	معدل النمو %	معدل النمو %	المصارف	معدل النمو %	المجموع	معدل النمو %
2008	-	533178	-	184442	-	194567	-	379009	-	-
2009	٧	568727	١٠	197769	٧	213516	١٠	411285	٩	٩
2010	١٥	656390	١٢	221482	١٢	246907	١٦	468389	١٤	١٤
2011	١٧	768776	١٦	270593	٢٢	307676	٢٥	578269	٢٣	٢٣
2012	٤	800013	١٠	301473	١١	324281	٥	625754	٨	٨
٢٠١٣	٣	٧٧٧٣٣٦	٥	٣٢٤٥٦٧	٨	٣٣٣٨١٠	٣	٦٥٨٣٧٧	٥	٥
٢٠١٤	١٦	٩٠٤٢٥٣	١٢	٣٦٣٦٦٨	١٢	٣٥٨٣٧٣	٧	٧٢٢٠٤١	١٠	١٠
معدل النمو المركب	%٩,٢	%١٠,٨٤	%١١,٩٨	%٩,٨٥	%١١,٩٨	%١٠,٧٢	%١١,٣٤			

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي:

- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي التاسع والاربعون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٣.
- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي الحادي والخمسون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٥.

من الجدول (٢) يلاحظ ان عدد العمليات المالية التي تمت عن طريق اجهزة الصراف الالي سواء كانت تلك العمليات عن طريق الشبكة السعودية او المصارف كانت في حالة زيادة وهذا موضح عن طريق معدل النمو البسيط والمركب، اذ بلغ معدل النمو المركب (١٠,٨٤% و ٩,٢%) وعلى التوالي، ولكن كان معدل النمو البسيط لتلك العمليات في حالة تذبذب واضح متأثرة بجملة من الاسباب التي تم ذكرها في الجدول (١)، فاعداد العمليات المالية التي تمت عن طريق اجهزة الصراف الالي كانت في حالة زيادة اجمالية اذ بلغ معدل النمو المركب (٩,٨٥%).

واما مايخص السحوبات النقدية التي تمت عن طريق اجهزة الصراف الالي فيلاحظ ان اجمالي السحوبات النقدية قد بلغت (٣٧٩٠٠٩) مليون ريال سنة ٢٠٠٨ واصبحت (٧٢٢٠٤١) مليون ريال سنة ٢٠١٤ بزيادة بلغت (٣٤٣٠٣٢) مليون ريال وبمعدل نمو مركب بلغ (١١,٣٤%) على الرغم من التذبذب الواضح في معدل النمو البسيط نتيجة التاثر بمختلف الظروف الداخلية والخارجية التي عصفت بالمملكة السياسية منها والاقتصادية والتي تم ذكرها في الجدول (١)، كما وكان معدل النمو المركب للسحوبات النقدية التي تمت عن طريق الشبكة السعودية والمصارف (١١,٩٨% و ١٠,٧٢%) على التوالي، مما يدل على الاتجاه العام نحو التفاعل مع الشبكة السعودية نتيجة الدور الحيوي الذي تقدمه الشبكة في ربط كافة اجهزة الصرف الآلي وطريفات نقاط البيع والمتاجر في كافة أنحاء المملكة بشبكة مدفوعات مركزية تقوم بدورها بإعادة توجيه العمليات المالية إلى الجهة المستفيدة، بحيث يمكن القول ان المجتمع السعودي بدأ يتجه نحو الاعتماد على الخدمات المالية الالكترونية المقدمة عن طريق اجهزة الصراف الالي التي تقدمها المصارف وهذه احدى متطلبات اللحاق بركب العالم المتقدم في المجال المصرفي.

ثالثا. التداول الالكتروني للاسهم : افرزت العولمة جملة من الافرازات منها التقدم التقني في مجال تكنولوجيا المعلومات والتي اصبحت السمة الاساسية للتنافس المالي وللبورصات العالمية، اذ اتجهت التعاملات المالية الى تداول الاسهم الكترونيا للافادة من مختلف المزايا التي توفرها للمتعاملين وكما هو موضح في الجدول (٣):

### الجدول (٣)

عمليات بيع الاسهم وشراء الاسهم عن طريق الانترنت للسنتين ٢٠١٣ - ٢٠١٤

معدل النمو %	٢٠١٤	٢٠١٣	البيان
٥٧	1483,1	942,6	عن طريق الانترنت
٥٧	2146,5	1369,7	الاجمالي
-	69	69	النسبة %
٣٦	49370,1	36316,3	عن طريق الانترنت
٣٥	70803,3	52306,2	الاجمالي
-	70	69	النسبة %
٢٥	27061	21609,5	عن طريق الانترنت
٢٤	35761,1	28967,7	الاجمالي
-	76	75	النسبة %

المصدر : مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي الحادي والخمسون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٥، المملكة العربية السعودية.

بين الجدول (٣) مختلف عمليات بيع وشراء الاسهم التي تتم عن طريق شبكة الانترنت، اذ يلاحظ ان قيمة الاسهم المتداولة عن طريق الانترنت بلغت (٩٤٢,٦) مليار ريال سنة ٢٠١٣ اي بنسبة بلغت ٦٩% من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة، واصبحت قيمة الاسهم المتداولة (١٤٨٣,١) مليار ريال في سنة ٢٠١٤ مع ثبات النسبة على ما هي عليها في سنة ٢٠١٣، في حين بلغ معدل النمو (٥٧%) في سنة ٢٠١٤ قياسا بسنة ٢٠١٣، وبخصوص عدد الاسهم المتداولة عن طريق الانترنت يلاحظ انه في سنة ٢٠١٣ كانت (٣٦٣١٦,٧) مليون سهم وبنسبة بلغت ٦٩% من اجمالي اعداد الاسهم المتداولة في السوق، وازدادت عدد الاسهم المتداولة عن طريق الانترنت الى (٤٩٣٧٠,١) مليون سهم في سنة ٢٠١٤ وبنسبة بلغت ٧٠% من اجمالي عدد الاسهم المتداولة في السوق، بمعنى ان اكثر من ثلثي عدد الاسهم تتداول الكترونيا عن طريق شبكة الانترنت، حيث يلاحظ ان عدد الاسهم المتداولة عن طريق الانترنت قد ازدادت من سنة ٢٠١٣ الى ٢٠١٤ ليصل معدل النمو البسيط ٣٦%، وكذلك الحال بالنسبة لعدد الصفقات المنفذة عن طريق الانترنت اذ بلغت اجمالي الصفقات الالكترونية (٢١٦٠٩,٥) الف صفقة سنة ٢٠١٣ لتشكّل ما يقرب من ٧٥% من اجمالي الصفقات المنفذة في السوق المالية وفي سنة ٢٠١٤ كانت الصفقات الالكترونية المنفذة (٢٧٠٦١) الف صفقة لتشكّل نسبة ٧٦% من اجمالي الصفقات المنفذة في السوق وبالتالي فان اكثر من ثلاثة ارباع الصفقات المنفذة هي صفقات الكترونية، وبالتالي فان عدد الصفقات المنفذة الكترونيا قد ازدادت ليصل معدل النمو البسيط (٢٥%) في سنة ٢٠١٤ قياسا بسنة ٢٠١٣، ومما سبق يستدل ان التكنولوجيا ساهمت في تنشيط البنية المالية السعودية والتي ادت الى تنامي التعاملات المالية في سوق الاوراق المالية.

رابعاً. نقاط البيع : خدمة نقاط البيع هي نظام تحويل الأموال إلكترونياً، من شخص الى المستفيد والجدول (٤) يبين هذا الامر:

#### الجدول (٤)

اعداد اجهزة نقاط البيع والمبيعات والعمليات في المملكة العربية السعودية للمدة ٢٠٠٨-٢٠١٤

السنة	قيمة مبيعات (مليون ريال)	معدل النمو %	عدد العمليات (الف عملية)	معدل النمو %	عدد الاجهزة	معدل النمو %
2008	51403	-	120684	-	72351	-
2009	56256	9	124830	3	82620	14
2010	71855	٢٨	151184	21	80505	3 -
2011	98905	٣٨	190301	26	88793	10
2012	122226	24	237946	25	92538	4
٢٠١٣	١٤٤٣٢٧	18	٢٩٤٠٤٣	24	١٠٧٧٦٣	١٦
٢٠١٤	١٦٩٩٢٨	١٨	٣٦٢٥٦١	23	١٣٨٧٧٩	٢٩
معدل النمو المركب	-	٢٢,٠٥	-	٢٠,١٢	-	١١,٤٧

المصدر :

- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي التاسع والاربعون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٣.
- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي الحادي والخمسون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٥.

تعكس الارقام الواردة في الجدول (٤) احصاءات نقاط البيع والعمليات المنفذة خلال المدة (٢٠٠٨-٢٠١٤)، اذ بلغت قيمة المبيعات المقدمة (٥١٤٠٣) مليون ريال سنة ٢٠٠٨ لتصل الى (١٦٩٩٢٨) مليون ريال سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو مركب بلغ (٢٢,٠٥%) نتيجة تنامي ثقافة المستهلكين والاتجاه نحو الدفع الكترونياً، و اشار معدل النمو البسيط للمبيعات المنفذة عن طريق نقاط البيع الى تذبذب واضح نتيجة تاثره بمختلف العوامل السياسية والاقتصادية والتي ورد ذكرها في الجدول (١) ، في حين وصل عدد العمليات المنفذة عن طريق نقاط البيع (١٢٠٦٨٤) الف عملية سنة ٢٠٠٨ لتصل الى (٣٦٢٥٦١) الف عملية سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو مركب بلغ (٢٠,١٢%) وهذا مؤشر ايجابي على الاتجاه نحو الخدمات المصرفية الالكترونية نتيجة تنامي الوعي الثقافي للمجتمع السعودي، وكانت معدلات النمو البسيط في حالة زيادة نسبية رغم التذبذب اذ كانت النسبة (٣%) سنة ٢٠٠٩ لتصل الى (٢٣%) سنة ٢٠١٤ نتيجة زيادة الاقبال على التعامل مع اجهزة البيع لما توفره من مزايا عديدة لجميع الاطراف ذات العلاقة، والمتمثلة بسرعة تنفيذ التعاملات وانخفاض الاخطار والتكاليف وغيرها من المزايا، وكذلك الامر بالنسبة لاعداد الاجهزة اذ كانت في حالة زيادة اذ بلغت اعداد اجهزة نقاط البيع (٧٢٣٥١) جهاز سنة ٢٠٠٨ لتصل الى (١٣٨٧٧٩) جهاز سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو مركب بلغ (١١,٤٧%) لتدل على زيادة الاقبال للتعامل مع هذه الاجهزة للاستفادة من مزاياها فضلاً عن توجه البنوك لتوسيع نطاق هذه الخدمة للايحاء باحد متطلبات التنافسية المصرفية، و اشار معدل النمو البسيط الى تذبذب في معدلاته خاصة في سنة ٢٠١٠ اذ كانت النسبة في حالة انخفاض لتصل الى (٣-%) قياساً بسنة ٢٠٠٩ بسبب عزوف اغلبية المستهلكين من التعامل مع هذه الاجهزة نتيجة الرسوم المرتفعة التي يتحملها بصورة غير مباشرة فضلاً عن عدم ثقة المتاجر بكفاءة اجهزة نقاط البيع بسبب ما خلفته من مشكلات كثيرة في السداد الإلكتروني، كما أن هذه المتاجر عادة ما تحدث لديها فروقات عند استخدام هذه الأجهزة لا يمكن تحقيقها بسرعة، لذلك تتحاشى هذه المتاجر التوسع في استخدام هذه المكائن لأسباب تقنية صرفة.

ولكن وبشكل عام فان نقاط البيع وبمختلف عملياتها كانت في حالة زيادة والتي تعكس درجة زيادة الطلب على الخدمات الالكترونية والتي تساهم في زيادة عمليات البيع والشراء لكافة السلع والخدمات مما ينعكس ايجابياً على الحالة الاقتصادية نتيجة توفير فرص تمويلية افضل من خلال نقل الاموال من وحدات الفائض المالي التي تمتلك الاموال ولا تمتلك فرص استثمارية الى وحدات العجز المالي التي تمتلك فرص استثمارية ولا تمتلك التمويل الكافي لمشاريعها، ومن خلال الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف المجالات ومن ضمنها الاسواق المالية.

## خامسا. النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة (سريع) :

يمثل النظام السعودي للتحويلات المالية والمسمى اختصارا ب(سريع) طفرة علمية مالية حديثة في مجال التعاملات المصرفية والتحويلات المالية بصورة آلية للمستفيد ، وكما مبين في الجدول (٥) :

## جدول (٥)

## مبالغ عمليات النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة (مليار ريال)

نسب النمو %	المجموع الكلي	اخرى	مدفوعات ما بين المصارف			مدفوعات العملاء			السنة		
			نسب النمو %	المجموع	مفردة	مجمعة	نسب النمو %	المجموع		مفردة	مجمعة
----	35906	36	-	33058	32979	79	-	2812	2092	719	2008
41	61234	17	٧٦	58323	58323	42	٣	2893	2176	717	2009
9-	55544	84	١٠-	52578	52578	37	٠,٤-	2882	2015	867	2010
2-	54454	58	٣-	50932	50895	37	٢٠	3464	2304	1159	2011
20	65420	22	٢٠	61351	61290	61	١٧	4046	2714	1332	2012
١٦-	٥٤٦٦٠	٢٧	١٨-	٥٠٠٦٢	٥٠٠١٣	٤٩	١٣	٤٥٧٠	٣٠٤٠	١٥٣٠	٢٠١٣
٠,٤-	٥٤٤٥٩	٣٤	٢-	٤٩٢٤٧	٤٩١٩٦	٥١	١٣	٥١٧٩	٣٤٥٧	١٧٢٢	٢٠١٤
-	%٧,٢	%١-	-	%٦,٩	%٦,٩	%٧-	-	%١٠,٧	%٨,٧	%١٥,٧	معدل النمو المركب

المصدر :

- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي التاسع والاربعون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٣.
- مؤسسة النقد العربي السعودي، التقرير السنوي الحادي والخمسون، احدث التطورات الاقتصادية عام ٢٠١٥.

يسلط الجدول (٥) الضوء على نظام سريع والذي يعد أحد أبرز الإنجازات الكبيرة التي شهدتها المملكة العربية السعودية في مجال الأعمال المصرفية (الإلكترونية)، والهدف من هذا النظام هو إجراء التحويلات المالية آليًا وضمان وصولها إلى المستفيد فورًا، فضلا عن تقديم خدمات مصرفية متطورة، وتعزيز الأداء المالي وتنظيم المدفوعات المالية في القطاع المصرفي، وتقليل المخاطر المالية والاستغناء عن حمل النقود بغرض التحويل من بنك إلى آخر، اذ اشار الجدول الى ارتفاع مبالغ مدفوعات العملاء المجمعة والمفردة وعلى مدى جميع السنوات اذ كانت اجمالي مدفوعات العملاء (٥١٧٩) مليار ريال سنة ٢٠٠٨ لتصل الى (٢٨١٢) مليار ريال سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو مركب بلغ (١٠,٧%) وهذا يدل على الاتجاه العام نحو الاستفادة من الخدمات المالية والمصرفية التي يقدمها نظام سريع بصورة مفردة او مجمعة ، و اشارت نسب النمو لاجمالي مدفوعات العملاء الى تذبذبها خلال مدة البحث والى انخفاضها سنة ٢٠١٠ لتصل الى -) (٠,٤%) قياسا بسنة ٢٠٠٩ ويمكن ارجاع السبب الى مختلف الاسباب التي تم ذكرها في الجداول الماضية منها تراجع حجم العمالة الاجنبية بنسبة (-٠,٠٠١%) (تقرير صندوق النقد السعودي للسنتين ٢٠٠٩ - ٢٠١٠) وتراجع حجم الاستهلاك المنفذ عن طريق الائتمنة المصرفية نتيجة انخفاض الثقة في التعاملات الالكترونية وغيرها من الاسباب، واما ما يخص المدفوعات بين المصارف فيلاحظ ان الاجمالي سواء كانت مدفوعات مجمعة او مفردة فكانت نسبها متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض وعلى مدى جميع سنوات عينة البحث، ورغم هذا التذبذب إلا انه هذا النظام حقق طفرة كبيرة في

تطوير تداولات الاسهم في السوق المالية السعودية وكذلك نشط التجارة على كافة المستويات في المملكة سواء كانت عمليات تحويل مفردة او مجمعة.

وعكس الجدول المدفوعات المالية بين المصارف والمنفذة من خلال الشبكة السعودية، اذ بلغت اجمالي المدفوعات بين المصارف (٣٣٠٥٨) مليار ريال سنة ٢٠٠٨ لتصل الى (٤٩٢٤٧) مليار ريال سنة ٢٠١٤ وبمعدل نمو مركب بلغ (٦,٩%)،

### الاستنتاجات والتوصيات

#### اولاً : الاستنتاجات

١. ان الائتمنة المصرفية كان لها دور فاعل في تنشيط التعاملات المالية في المملكة العربية السعودية لتشكيل حلقة وصل بين وحدات الفائض المالي والعجز المالي مما تساهم في خلق الاستثمار المؤدي الى دفع عجلة النمو والتنمية الاقتصادية تساهم التكنولوجيا المصرفية باعتبارها جزء من البنية المالية الفوقية في تنمية البنية التحتية للمملكة.
٢. اظهر البحث نمو في استخدام اجهزة الصراف الالي واعداد البطاقات المصدرة ما بين السنوات ٢٠٠٨ - ٢٠١٤ مما يدل على التوسع في تقديم مختلف الخدمات المصرفية بصورة الكترونية مما يعكس درجة مساهمة تلك التكنولوجيا في تطوير كلاً من العمل المصرفي والمالي، اذ تحقق هذه التكنولوجيا الترابط بين القطاع المصرفي والقطاع المالي لتحقيق جملة من المنافع.
٣. قطعت السعودية اشواطاً كبيرة في اتمنة العمل المصرفي والمالي ولكنها ما زالت تحتاج الى مزيد من العمل لتحفيز التعامل معها للاستفادة منها في تنشيط البنية المالية والتي تنعكس ايجاباً على البنية التحتية للمملكة.

#### ثانياً : التوصيات

١. العمل على تعزيز الثقة في استخدام الائتمنة المصرفية مع فرض جملة من الاجراءات الوقائية التي تنعكس على زيادة الامان لتقليل مخاطرها وسلبياتها وزيادة ايجابياتها مما يعزز الثقة بالنظام المصرفي ويقوي البنية الفوقية التي تساهم في تطوير البنية التحتية للمملكة.
٢. نشر الوعي المصرفي الالكتروني لدى المستثمرين في الاسواق المالية مما يرفع من المنفعة التبادلية بين القنوات المصرفية الالكترونية والاسواق المالية .
٣. تطبيق اجراءات الحوكمة في المصارف والاسواق المالية لضمان استمرار الثقة في التعامل ومنع هروب رؤوس الاموال ما يقلل من تاثيرها بالازمات المالية.

## المصادر

١. مؤسسة النقد العربي السعودية، التقرير السنوي التاسع و الاربعون، احدث التطورات الاقتصادية، المملكة العربية السعودية. www.sama.gov.sa، ٢٠١٣.
٢. مؤسسة النقد العربي السعودية، التقرير السنوي الحادي والخمسون، احدث التطورات الاقتصادية، المملكة العربية السعودية. www.sama.gov.sa . ٢٠١٥ .
٣. نصر، لؤي فتحي محمد، دور "هيئة تشجيع الاستثمار" في تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي في فلسطين (دراسة حالة قطاع غزة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين، ٢٠٠٨ .
٤. جاسم، نبيل ذنون ومثال، مرهون مبارك، بدون سنة نشر، معيقات تطبيق الصيرفة الالكترونية في القطاع الحكومي، معهد الادارة، الرصافة، بغداد العراق.
٥. شاهين، علي عبدالله، نظم الدفع الالكترونية ومخاطرها ووسائل الرقابة عليها "دراسة تطبيقية على بنك فلسطين، قسم المحاسبة، الجامعة الاسلامية، غزة فلسطين، ٢٠٠٩.
٦. اسماعيل، شاكر تركي، التسويق المصرفي الالكتروني والقدرة التنافسية للمصارف الاردنية، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الادارية والمالية، المؤتمر العلمي الخامس، الاردن، ٢٠٠٧.
٧. الجاسر، محمد بن سلمان، تطور القطاع المالي لتحقيق نمو اقتصادي افضل، ندوة وزارة التخطيط في الرياض، مؤسسة النقد العربي، السعودية، ٢٠٠٢.
٨. الاعرج، طارق محمد، العوامل المؤثرة في اختيار نوع الخدمات والنوافذ التي تقدمها البنوك الالكترونية "دراسة تحليلية لآراء عينة من المتعاملين مع البنوك"، كلية الادارة والاقتصاد، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
٩. ثويني، فلاح حسن و وحيدة، جبر خلف، الصيرفة الالكترونية المبررات والمخاطر ومتطلبات النجاح، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ٥٤، الجامعة المستنصرية.
١٠. بنك الراجحي في المملكة العربية السعودية . <http://www.alrajhibank.com>.
١١. المصرف السعودي الفرنسي [www.alfaransi.com](http://www.alfaransi.com).